



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : ANS - SAHAR
Date : 4-8-94
Photo No. : 66

لم ينته الجدل، ولا يتوقع ان ينتمي البحث عما قريب في معنى "الحداثة" و"ما بعد الحداثة". ولكن لا بأس من اثناء النقاش بشيء من التجريبية، علما تعيد الى الذهن بعض الحقائق البسيطة. والتجريبية هي ان نطعن، وفي معزل عن النظريات المتعارضة، الى انه يوجد في العالم العربي مجموعتان بشريتان على الاقل تعرفان بالشكل الملموس ما هو التخلف، بالمعنى الحرفي للكلمة: انما نساء اليمن الجنوبي سابقا ونساء الجزائر. والتخلف بهذا المعنى البسيط (لا التبسيطي) هو التراجع من وضع معين الى وضع اسوأ منه. واذ كانت كلمة "التخلف" تثير جدلا، فلا جدل بالتأكيد حول الواقع السيئ الجديد الذي تعيشه المرأة في عدن منذ الغزوة القبلية الاخيرة، وفي الجزائر منذ بداية مسيرة "الانقاذ". لكن التخلف ليس حكرا على اليمن والجزائر، وان يكن وعي هذا التدني اكثر حدة فيهما. فالتراجع في وضع المرأة يكاد يكون عاما في العالم العربي، ربما باستثناء دول الخليج حيث لم يحصل اصلا تحسن حتى يحدث تراجع عنه. وقد جاءت قبل ايام المعركة المتأخرة التي خاضها وزير التربية المصري لتثبت انه سيكون من الصعب جدا التراجع عن التراجع.

قبل اسابيع، كان العالم بأسره يحتفل امام التلفزيون بافتتاح دورة كأس العالم لكرة القدم، وكان من المطلوب في هذه الحفلة ان تقدم الدول الاربعة والعشرون وصلة رقص فولكلورية. وهكذا شاهدنا ثلاثا وعشرين وصلة لطيفة اختلطت فيها اجساد شباب وفتيان بلباس تقليدي ووصلة واحدة غابت عنها الوجوه النسائية. كانت تلك رقصة قبلية ساذجة قامت بها، لا عجب، فرقة سعودية. فهل تكون هذه الوصلة صورة لمستقبل عربي يقبب عنه نصف المجتمعات العربية من خلال تحجيب المرأة، واذا لزم الامر قتلها. ثمة اخبار مؤلمة تدفع الى الخوف من هذه "الخصوصية".

سمير قصير

المرأة في العالم العربي وخصوصية التخلف

منذ نهاية السبعينات، يدور جدل كبير، وليس فقط في العالم العربي، حول مفهوم التقدم او الترقى واذ كان له من معنى في معزل عن فلسفة للتاريخ تنهل من الفكر الهيفلي. فبعد ان كان العالم يسير بثقة عمياء على خط بياني، او هكذا كان يتصور، قاد اوروبا واميركا الشمالية الى التوغل اكثر وأكثر في نهج الانتاجية، بشقيها الرأسمالي والاشتراكي، ثم دفع العالم الثالث الى الانخراط في مسيرة انعتاقية وانمائية في آن واحد، بدأ عصر التشكيك على اثر اندلاع الازمة الاقتصادية في الغرب وتفشي الجليد في التجربة الاشتراكية وفشل البرامج الانمائية الطموحة لانظمة التحرر الوطني في العالم الثالث، وكلها ظواهر تزامن جلاؤها في منتصف السبعينات. ومذالك صار اي كلام عن التقدم تواجهه في احسن الاحوال ابتسامة ازدراء، فيما اخذ منطق "الخصوصيات" الحضارية يكبح البحث في مفهوم التخلف، ناهيك بشروط مقاومته.
